

التمويل الزراعي والإنتاج الزراعي في سورية

آثار القروض الزراعية على الإنتاج الزراعي في سورية

- 1- زيادة التكوين الرأسمالي في الزراعة خاصةً في حالة القروض المتوسطة والطويلة التي تتركز في الإنشاءات وشراء الآلات وتأسيس المشاريع الإنتاجية الجديدة وتوسيع المشاريع القائمة .
- 2- زيادة كفاءة الإنتاج وتحسين نوعيته عن طريق استخدام الأسمدة والأصناف المحسنة من البذار والغراس، وتخفيض تكاليف الإنتاج عن طريق استخدام الميكنة الزراعية والتقنيات الزراعية المتطورة .
- 3- مساعدة المزارعين على مواجهة الظروف الاقتصادية المتغيرة والظروف الجوية باعتبار الإنتاج الزراعي يتصف بالموسمية .
- 4- المساعدة في عملية تملك وسائل الإنتاج المختلفة في فترة قصيرة نسبياً لتجنب تأثير عامل الزمن على ارتفاع الأسعار .

ويمتاز الإقراض الزراعي في سورية بأنه مخصص بشكل رئيسي لصغار المزارعين؛ إذ أن الحيازات الصغيرة هي المسيطرة في القطاع الزراعي، في حين أن معظم الدول المتقدمة في مجال الزراعة أخذت تعتمد على المزارع الكبيرة والمتخصصة، لأن المزارع الصغيرة على الغالب تعاني من مشكلات إنتاجية كثيرة أهمها ضعف الإمكانيات المادية، وزيادة تكاليف الإنتاج ، وصعوبة استخدام الميكنة الزراعية ، لذلك يحاول المصرف الزراعي التعاوني في سورية توجيه القروض التي يمنحها وفق غايات تحقق أكبر ربح للمزارعين بحيث يتمكنون من تطوير الإنتاج في مزارعهم، ويمكن تصنيف الغايات التي يمنح من خلالها المصرف الزراعي التعاوني القروض في سورية على النحو الآتي :

أولاً - في مجال تمويل تحويل الأراضي البعلية إلى أراضٍ مروية

يولي المصرف الزراعي التعاوني موضوع تحويل الأراضي البعلية إلى أراضٍ مروية أهمية خاصة حيث يمنح المصرف بالنسبة لمشاريع الري على الآبار (حفر بئر + إكساء + مضخة + تمديدات مائية) مبالغاً تتراوح بين (2.8 - 6) مليون ليرة سورية حسب مساحة المشروع المرخص وعمق البئر، كما يمنح مشاريع الري على الأنهار والبحيرات والينابيع (مضخة دفع + تمديدات) مبالغاً تتراوح بين (1.2-4) مليون ليرة سورية حسب مساحة المشروع المرخص، وكما هو معلوم بأن متوسط إنتاج الهكتار الواحد من الأراضي المروية أعلى بكثير عما هو الحال في الأراضي البعلية لمختلف المحاصيل، مما يعطي صورة واضحة عن أثر التمويل الذي يخصص لتحويل الأراضي البعلية إلى أراضٍ مروية .

ثانياً - في مجال الإنتاج النباتي

1- في مجال إنتاج المحاصيل

هدفت السياسة الزراعية التي انتهجتها الدولة إلى تشجيع المزارعين على التوسع في زراعة المحاصيل خاصة المحاصيل الاستراتيجية من خلال دعم إنتاج هذه المحاصيل بتقديم القروض الزراعية وتوفير مستلزمات إنتاج هذه المحاصيل بأسعار تشجيعية، وشراء هذه المحاصيل بأسعار مناسبة، وعلى سبيل المثال كانت قيمة القروض التي منحها المصرف خلال الفترة (2007 - 2011) بالمرتبة الأولى للحبوب حوالي 113.4 مليار ليرة سورية، وحوالي 45 مليار ليرة سورية للقطن ، وحوالي 1.4 مليار ليرة سورية للشوندر السكري، وتعكس هذه الأرقام سياسة الحكومة في تقديم الدعم اللازم لهذه المحاصيل.

ويمنح المصرف القروض للمحاصيل على دفعتين أو دفعة واحدة حسب المحصول وفق جدول احتياج الدونم الواحد للمحاصيل الحقلية، فمثلاً القطن السقي تكون الدفعة النقدية الأولى لتاريخ الاحتياج من 2/1 لغاية 4/30 ، أما الدفعة النقدية الثانية فتكون لتاريخ الاحتياج من 8/1 لغاية 10/25 ، ويكون تاريخ الاستحقاق للقرض من 12/1 لغاية 1/1، وعن دفعة القرض الواحدة نأخذ مثلاً عن الحمص، حيث تكون الدفعة النقدية الواحدة لتاريخ الاحتياج من 9/1 لغاية شباط، ويكون تاريخ الاستحقاق من 7/1 لغاية 10/1 .

2- في مجال التوسع في التشجير المثمر وزيادة إنتاج أشجار الفاكهة

يمنح المصرف الزراعي التعاوني تسهيلات عديدة للمزارعين الراغبين باستصلاح أراضيهم بالتشجير المثمر كقروض طويلة الأجل لمدة عشر سنوات، وتعد أول خمس سنوات فترة راحة على أن يستحق القسط الأول بالسنة السادسة، كما شجع على زيادة رقعة الأراضي المشجرة ورفع كمية الإنتاج لأشجار الفاكهة، وقد بلغت مثلاً قيمة القروض التي قدمها المصرف خلال الفترة (2007 - 2011) حوالي 1.5 مليار ليرة سورية يشغل الزيتون منها نسبة 38.1% .

ويتم منح القروض حسب نوع الأشجار والغاية من القرض، وعلى سبيل المثال لأشجار الزيتون والفسنق الحلبي يكون جدول الاحتياج للدونم الواحد على النحو الآتي :

نوع الشجرة	الدفعة الأولى		الدفعة الثانية		تاريخ الاستحقاق		
	تاريخ الاحتياج	المبلغ (ل.س)	تاريخ الاحتياج	مقدارها (ل.س)	من	إلى	
الزيتون	من بداية شباط ولغاية تشرين الثاني		على مدار السنة		أجور حفر الجور وقيمة الغراس وكلفة زراعتها	10/1	1/1
		نقب وتسوية وتعزيل الحجارة في الأراضي الجبلية الصعبة					
		نقب وتسوية وتعزيل الحجارة في الأراضي السهلة					
		إنشاء مدرجات في الأراضي الجبلية ذات الانحدار					
		بناء جدران استنادية					
	سياج						
الفسنق الحلبي	من بداية شباط ولغاية تشرين الثاني		من بداية تشرين الثاني ولغاية آذار		أجور حفر الجور وقيمة الغراس وكلفة زراعتها	10/1	1/1
		نقب وتسوية وتعزيل الحجارة في الأراضي الجبلية الصعبة					
		نقب وتسوية وتعزيل الحجارة في الأراضي السهلة					
		إنشاء مدرجات في الأراضي الجبلية ذات الانحدار					
		بناء جدران استنادية					
	سياج						

أما بالنسبة للقروض الممنوحة لخدمة الأشجار في طور الإثمار والجنى فتكون على شكل دفعة نقدية واحدة ، وفي مثالنا يكون جدول احتياج الدونم الواحد على النحو الآتي :

الزيتون : تكون الدفعة النقدية للزيتون السقي لتاريخ الاحتياج من 12/1 ولغاية 4/30 ، ويكون تاريخ الاستحقاق من 12/1 ولغاية 2/1، أما الزيتون البعل فتكون الدفعة النقدية بنفس مؤشرات الزيتون السقي .

الفسق الحلبي : تكون الدفعة النقدية للفسق السقي لتاريخ الاحتياج من 11/1 ولغاية 4/30 ، ويكون تاريخ الاستحقاق من 11/1 ولغاية 1/1، أما الفسق البعل فتكون الدفعة النقدية بنفس مؤشرات الفسق السقي .

وأخيراً جدول الاحتياج لخدمات الأشجار المثمرة من عمر سنة حتى بدء الإثمار للدونم الواحد فيكون لمختلف أنواع الأشجار المروية على شكل دفعة نقدية واحدة لتاريخ الاحتياج من 11/1 لغاية 5/30، ويكون تاريخ الاستحقاق حسب تاريخ نضج المحصول الرئيسي للمدين، أما الأشجار البعلية بمبلغ واحد لتاريخ الاحتياج من 11/1 ولغاية 4/30 ، ويكون تاريخ الاستحقاق بنفس شروط الأشجار المروية .

3- في مجال التوسع في الزراعات المحمية

تمنح قروض قصيرة الأجل (خدمة) للزراعات المحمية ضمن البيوت البلاستيكية المرخصة بمعدل (2000) ليرة سورية للمتر المربع الواحد، وتمنح على مدار العام وحسب مواعيد الزراعات وبعد التأكد من وجود البيت البلاستيكي وجاهزيته للاستثمار، ويكون استحقاق هذه القروض بعد عشرة أشهر من تاريخ المنح ، وبلغ مجموع قروض البيوت البلاستيكية الممنوحة خلال الفترة (2007-2011) حوالي 0.17 مليار ليرة سورية .

ثالثاً - في مجال الإنتاج الحيواني

إن الاهتمام بموضوع تمويل الإنتاج الحيواني في القطر ما يزال محدوداً، فقروض المصرف الزراعي التعاوني الممنوحة لمربي الثروة الحيوانية كانت قليلة نسبياً بالمقارنة مع القروض الممنوحة في مجال الإنتاج النباتي، وعلى سبيل المثال كان مجموعها خلال الفترة (2007 - 2011) حوالي 1.7 مليار ليرة سورية شغلت منها حصة تربية الدواجن نسبة 76% بمبلغ حوالي 1.3 مليار ليرة سورية، ويمنح المصرف القروض على النحو الآتي :

1- قروض شراء حيوانات التربية متوسطة الأجل

النوع	معدل تمويل الرأس الواحد (ل.س)	تاريخ الاحتياج	تاريخ الاستحقاق	ملاحظات
أبقار فريزيان أو شامية أو هجينة	800000	على مدار العام	يستحق القسط الأول خلال 300 يوم	حد أعلى 20 رأس
أغنام	75000	من 5/1 لغاية 9/30	من 5/1 لغاية 7/1	حد أعلى 75 رأس
ماعز شامي	350000	من 5/1 لغاية 9/30	من 5/1 لغاية 7/1	حد أعلى 20 رأس
إبل	600000	على مدار العام	يستحق القسط الأول خلال 300 يوم	حد أعلى 10 رأس
جاموس	400000	على مدار العام	يستحق القسط الأول خلال 300 يوم	حد أعلى 25 رأس

2- قروض شراء الأعلاف اللازمة لحيوانات التربية قصيرة الأجل

النوع	معدل تمويل الرأس الواحد (ل.س)	تاريخ الاحتياج	تاريخ الاستحقاق	ملاحظات
أبقار فريزيان أو شامية أو هجينة	100000	على مدار العام	بعد عشرة أشهر من تاريخ المنح	ضمن حدود الترخيص النظامي الممنوح لهذه الغاية وحسب العدد الفعلي الموجود وفق الكشف الحسي من قبل استعلامات الفرع
أبقار عكشية ومحلية	50000	على مدار العام	بعد عشرة أشهر من تاريخ المنح	
أغنام	10000	من 10/1 لغاية 3/31	من 5/1 لغاية 7/1	
ماعز شامي	14000	من 10/1 لغاية 3/31	من 5/1 لغاية 7/1	
إبل	100000	على مدار العام	بعد عشرة أشهر من تاريخ المنح	
جاموس	100000	على مدار العام	بعد عشرة أشهر من تاريخ المنح	

3- قروض شراء عجول وخراف وإبل التسمين وأعلافها

ملاحظات	الحد الأقصى للتمويل (ل.س)	مدة القرض	قيمة الأعلاف المخصصة للرأس الواحد (ل.س)	المبلغ المخصص لشراء الرأس الواحد (ل.س)	النوع
تمول هذه الغايات وفق ترخيص نظامي	3000000	سنة أشهر	8000	25000	خراف التسمين
	4000000	عشرة أشهر	60000	180000	عجول التسمين الهولندي أو الهجين
	3500000	عشرة أشهر	60000	180000	إبل التسمين

4- القروض قصيرة الأجل لشراء الصوص والعلف والخدمات

ملاحظات	تاريخ الاستحقاق	التمويل المخصص للطير (ل.س)	تاريخ الاحتياج	النوع
التمويل الثاني بعد 18 شهر على المنح السابق ولا يتجاوز عمر الصوص شهر واحد	بعد 10 شهر من المنح	1200	على مدار العام	البياض
	بعد 10 شهر من المنح	2000	على مدار العام	الأمهات
بعد 190 يوم من التمويل السابق ولا يتجاوز عمر الصوص أسبوع واحد	بعد 6 شهر من المنح	800	على مدار العام	الفروج
بعد 100 يوم من التمويل السابق	بعد 3 شهر من المنح	100	على مدار العام	التفريخ
بعد 190 يوم من التمويل السابق ولا يتجاوز عمر الصوص أسبوع واحد	بعد 6 شهر من المنح	3500	على مدار العام	الديك الرومي
بعد سنة بموجب ترخيص نظامي	بعد 10 شهر من المنح	80000	على مدار العام	النعام

رابعاً - القروض في مجال الاستثمارات

قدم المصرف القروض لغايات الاستثمارات الزراعية من إنشاء المصانع وشراء الآلات ومشاريع الري وعمليات تحسين واستصلاح الأراضي الزراعية، وبلغ مجموعها خلال الفترة (2007 - 2011)

حوالي 6.5 مليار ليرة سورية شغل شراء الآليات الحيز الأهم بقيمة 3.3 مليار ليرة سورية تقريباً، ومشاريع الري 1.8 مليار ليرة سورية، والإنشاءات حوالي مليار ليرة سورية، وتحسين الأراضي 394 مليون ليرة سورية.

وأخيراً يمكن القول :

لقد أعطت الاستثمارات التي وظفتها الدولة في قطاع الزراعة بالإضافة إلى القروض الزراعية التي منحها المصرف الزراعي التعاوني نتائج إيجابية بالنسبة لزيادة الإنتاج الزراعي ، وعلى سبيل المثال كان مجموع القروض الزراعية التي منحها المصرف في عام (2000) حوالي 8.7 مليار ليرة سورية ، في حين بلغ مجموعها في عام (2011) حوالي 86.2 مليار ليرة سورية ؛ أي ازدادت تقريباً عشرة أضعاف وهذا أدى إلى زيادة الإنتاج الزراعي الذي ازدادت قيمته من حوالي 337 مليار ليرة سورية في عام (2000) إلى حوالي 762 مليار ليرة سورية في عام (2011)، وهذا يعكس أثر الإقراض الزراعي على زيادة الإنتاج الزراعي في سورية .

المراجع

- 1- المصرف الزراعي التعاوني، جداول الاحتياج .
- 2- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية (أعداد مختلفة)، مديرية الإحصاء والتخطيط ، دمشق .